الجالية اليهودية في تلمسان

د. بلقاسم الطاهر

جامعة تلمسان

من هم اليهود ؟

كنعان وهي فلسطين اليوم . وذلك في الألفية الثالثة قبل الميلاد ، تلك الهجرة التي تعد الأولى لليهود إلى فلسطين [1] . وصاهروه بتزويجه إحدى فتياتهم تدعى سارة أنجبت له إسحاق عليه السلام الذي أنجب بدوره النبي يعقوب عليه السلام ، المدعو إسرائيل و هو جد بني إسرائيل [2] المعروفين اليوم . ومن زوجته الثانية السيدة هاجر أنجب إبراهيم الخليل إسماعيل جد العرب .

انحدر عن النبي يعقوب ابن إسحاق ابن إبراهيم الجيل الأول من بني إسرائيل الذي كان يتكون من الأسباط الاثني عشرة . من بينهم يوسف عليه السلام الذي انتقل إلى مصر في ظروف خاصة وطارئة ، فنجح في كسب ثقة فرعنوها وتقديره حتى أصبح وزيرا بدأ تاريخ اليهود منذ هجرة إبراهيم عليه السلام مع فرع من العبريين من وادي الرافدين و استوطنوا ارض و مستشارا اقتصاديا محنكا ساعد مصر على تجاوز أزمتها الاقتصادية بسلام حيث ابتدأ مع إخوانه الأسباط الحلقات الأولى في تاريخ بني إسرائيل انطلاقا من مصر الفرعونية ، بعد أن التحقوا به وعاشوا في كنفه تحت رعاية فرعون لفترة طويلة [3] .

وبعد وفاة يوسف عليه السلام تعاقبت السنين و الأحداث وتغيرت الأوضاع في مصر ، و سلوكيات آل يوسف و مواقف المصريين منهم. بدأت الانتقادات تتلاحق ضدهم وتحولت الانتقادات إلى نقمة وحقد وقمع واضطهاد تفنن فيها الفراعنة الذين توالوا على عرش مصر . وجاء كل هذا نتيجة لانغلاق وانطواء بنو إسرائيل على أنفسهم و رفضهم الاختلاط و الاندماج في المجتمع المصري و استعلائهم عليه إضافة إلى احتكارهم[4] الاقتصاد هذا ما سبب لمصر أزمات اقتصادية خطيرة ، نتج عنها آثار سلبية على استقرار – شعب الله المختار – وأمته في مصر إذ لم تعد تتسع لأحلامه .وفي هذه الظروف أرسل الله تعالى النبي موسى عليه السلام لينقذهم ،إذ عبر بهم البحر الأحمر إلى سيناء و صحراء النقب و خلصهم من القهر الذي كان يسلطه عليهم فرعون مصر .

و بعد وفاة موسى عليه السلام توجه بنو إسرائيل نحو الشمال واحتلوا جزءا من فلسطين بعد حروب عديدة مع أهلها . وكان شاؤول أول ملك لهم بها . لكن سرعان ما اغتاله الفلسطينيون حوالي 1010 أو 1000 ق م ، فانقسمت مملكة بني إسرائيل الفتية إلى قسمين مملكة يهوذا [5] و مملكة

إسرائيل بالشمال [6].

وبعد اغتيال شاؤول في الألف الأولى ،قام داود عليه السلام بتوحيد الأسباط أي قبائل الاثني عشر ووسع مملكة بني إسرائيل [7]. وبعد وفاته خلفه ابنه سليمان عليه السلام [8]، الذي كان من أعظم وخيرة قادة إسرائيل الذين خرجوا من مصر مع موسى عليه السلام.

تفككت وحدة بني إسرائيل من جديد بعد وفاة النبي سليمان عليه السلام إذ استولى الأشوريون على مملكة إسرائيل سنة 722 ق م بينما استمرت مملكة يهوذا حتى سنة 586ق م ثم سقطت بيد بنو خذ نصر القائد البابلي ، إذ شرد اليهود وشتتهم ، واعتقل مئات الآلاف منهم أخذهم أسرى لبغداد . لكنهم أقاموا فيما بعد معبدا ثانيا غير أن انتفاضتهم بفلسطين سنة 66م و معاداتهم للمسيح التي انتهت حسب الرواية الإسلامية برفعه إلى السماء و بالنسبة للمسيحية بصلبه ، و نتيجة لهذا ثار العالم المسيحي و السلطة الرومانية ضد اليهود ، و دفع الإمبراطور الروماني Tutus بتنظيم حملة عسكرية وانتهت باستيلائه على القدس سنة 70م .وتحطيم المعبد الثاني إلى الأبد ، ومنع اليهود من دخولها وتشريد من سلم من القتل و اسر مئات الآلاف منهم ، ونفي إعداد كبيرة منهم إلى أقاليم رومانية و طرد البعض الآخر إلى شمال إفريقيا [9]. و منذ حملة Tutus تيتوس

لم[01] تقم لليهود قائمة ، لا ملك ولا دولة وإنما تحولوا إلى مجموعات أو أقليات اجتماعية تعيش على أراضي الغير[11].

وخلاصة أصل اليهود أنهم من الأسباط أولاد يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل ، فلما خرج عليهم بخت نصر ، وضرب بيت المقدس فتفرقوا في جميع الأوطان حتى وصلوا المغرب ولم يجتمع منهم جماعة إلا أولاد يهود ، و نصف أولاد روبيل وثلث أولاد شمعون اجتمعوا في واد يقال له وادي السبت [21].

تختلط الأسطورة بالتاريخ عندما نحاول الوقوف عند بداية الهجرة اليهودية إلى بلاد المغرب ، ويظل تحديد تاريخ معين لدخول اليهود إلى بلاد المغرب مجالا خصبا لقصص اليهود التي تعتمد على الافتراضات [31].

فقد كانت الظروف السابقة الذكر والأحداث السياسية و الدينية من أهم المحفزات و الدوافع إلى الهجرات اليهودية الأولى إلى شمال إفريقيا و التي تشكل منها أقدم التجمعات اليهودية على أرض الجزائر حيث ستقيم أكثر من ألفي سنة .

هناك بأقصى غرب الجزائر مدينة تمتزج فيها الحقيقة بالقصص والأساطير الخيالية ، فبالنسبة لليهود الذين يعدون جزءا من تاريخها ، كانت تلمسان ارض اصطفاء، فكانت تعرف عندهم باسم

جوهرة المغرب أو محمية الرب [41] .

قد يعود تاريخ ظهورهم إلى عهد سحيق ، حيث عاشوا في كنف الدولة الموحدية [51].

أشار بعض المؤرخين إلى وجود اليهود في تلمسان من خلال حديثهم الطويل عن المسار الطويل للمدينة من سنة 706-698هـ / 1307-1299 م ، فقد دعا الأمير أبو حمو إلى قتل نساء بني عبد الواد على يد اليهود داخل المدينة خوفا من وقوعهن في اسر بني مرين، وذلك حتى لا يتم قتلهن بأيدي زيانية [61] .

وزاد عدد اليهود داخل تلمسان مع هجرة المسلمين من غرناطة سنة 793هـ / 1391م لما استولى الأسبان على الأندلس نهائيا ، وصارت حياتهم هناك جحيما ، فهاجروا ولجئوا إلى إفريقيا الشمالية ، وسارت طائفة منهم إلى عاصمة بني زيان[71] .

والهجرة الكبيرة التي كانت سنة 803هـ / 1400م التي أحدثت شبه أزمة بين اليهود القدماء [81] و اليهود الجدد . والظاهر أن العلاقة بين المهاجرين الجدد والجالية القديمة كانت غير منسجمة بسبب اختلاف اللغة و المذهب و العادات والمفاهيم الاجتماعية والمنافسة الاقتصادية ، فتدخل «افرايم عنقاوة « المعروف برب النقاوة بين المتنازعين وقرب بينهما [91].

وقد استقبل هؤلاء المهاجرين من اليهود السلطان أبو زيان بن السلطان أبي حمو الثاني و أنزلهم بالقرب من أغادير « أقادير» داخل حي مغلق بعيد بين المسلمين خارج أسوار المدينة [02] .

بينما كان اليهود القدماء يقطنون حي أغادير إلى أن حصلت المعجزة. واستمر اليهود يقيمون خارج أسوار المدينة إلى منتصف القرن (09) التاسع الهجري[12] .

ويبدو أن الدولة الزيانية هي التي تلقت أهم عدد من المهاجرين اليهود سواء كان ذلك من حيث النوعية ، أو من حيث الكمية وقد استفادت منهم الجالية القديمة في شتى المجالات وخاصة منها المجال الاجتماعي والثقافي والتنظيمي[22] .

3- استقرار اليهود بتلمسان 886 هـ / 1462 م :

أ – طرق استقرار اليهود بتلمسان :

بدأت قصة اتخاذ اليهود مساكن داخل مدينة تلمسان، حسب ما تدعيه الرواية المروجة من طرف اليهود ، وهي مجرد دعاية وتمثلت في [32] : عندما مرضت زوجة السلطان احمد الناصر الزياني بحدود سنة 886هـ / 1462 م وهي الابنة الوحيدة لحاكم تلمسان السلطان أبو تاشفين ، فلم يستطع الأطباء داخل تلمسان معالجتها ، فكان مع اليهود المهاجرين من الأندلس ، والذين أقاموا حول تلمسان طبيب اسمه « افرايم عنقاوة» [42] .

وفي يوم من الأيام و بينما الحاخام عنقاوة مشتغل بدراسة التلموذية[25] والعلمية يلقي نبا مرض الأميرة ، فتمكن هذا الأخير الذي اثبت مهارته في الطب من معالجتها، فسأله السلطان عما يستحقه من جزاء ، أيها المرسل الالاهي أي مكافأة يقدمها أي لمن أنقذ ابنته لكن الطبيب رفض كل هدية شخصية ، وطلب هدية كبش كمكافأته ثم[62] جزأها إلى أجزاء، وطلب الموافقة له على عدد من الشوارع بعدد أجزاء الهدية لإقامة أخواته في الدين ، فقبل السلطان ذلك [72] .

ويرى الباحثون وجود أكثر من سبب دفع السلطان الزياني السماح لليهود باسكن داخل تلمسان ، فالدولة الزيانية في هذه الفترة كانت تعاني من مشاكل على العرش وبالتالي احتاج السلطان أموالا ليدفع للقبائل ويضمن ولاءها وعدم خروجها مع منافسيه فاخذ أموالا من اليهود مقابل إسكانهم داخل تلمسان ، من ناحية ثانية عدم وجود الأمن خارج المدينة في فترة سادها عدم الاستقرار السياسي فدفع اليهود المال للسلطان مقابل السماح لهم السكن داخل المدينة [82] .

كما سمح أيضا لليهود بالاستقرار داخل تلمسان ، السلطان أبو العباس احمد العاقل فقد وافق على مجيئهم إلى مركز المدينة لقضية مصيرية بالنسبة للاقتصاد التلمساني الذي ضاعت منه طريق الذهب المحول نحو المحيط الأطلسي من قبل البرتغاليين ، ثم إن اليهود الوافدين إلى تلمسان كانوا إما أطباء ، إذ انه في القرن 15م كانت تعد تلمسان عاصمة الطب بالمغرب قاطبة مزيحة بذلك مدينة مراكش من الريادة ،أوعلماء الفلسفة و التعليم أو حرفيين مهرة في تصنيع الذهب والفضة والأحجار الكريمة ، وهنا يجب الإشارة إلى أن اليهود بدؤوا بالتمركز كحرفيين وسط المدينة منذ عهد يغمراسن الذي نقل حي الصناعة من سويقة إسماعيل إلى رأس الصناعة أو كانوا تجار ذوي خبرة في ميدان التعامل مع الأسواق الأوربية [92]

و انطلاقا مما سبق أصبح لليهود مكان يستقرون فيه داخل المدينة ، إذ سمح لهم أن يسكنوا بجوار المشور[30] فاستقروا في شماله و شرقه حتى يكونوا تحت حماية السلطان [13] ، وكان ذلك ابتداء من سنة 1393م ، فاليهود الذين رأوا في الحاخام انكاوة مرشدا و هاديا للضالين ، تدفقوا من كل حدب و صوب .

و بالنسبة للعديد من المؤلفين فان ولادة الجالية اليهودية بمدينة تلمسان كان في هذه الفترة [23].

وإن كان استقرارهم وسط المدينة ضمن لهم الأمن والاستقرار فقد وضعهم تحت المراقبة المشددة لسلطات المدينة ، أما عن السماح لهم ببناء ثلاث بيع في حيهم فقد سبقه قرار آخر اتخذ سنة 1289 م أيام عز الدولة في عهد أبي سعيد عثمان بن يغمراسن [33] .

كما توجد قرية الثلاثا[34] الموجودة بدائرة بني سنوس جالية يهودية صغيرة ، تعيش مثل السكان

المسلمين حول كنيس هو عبارة عن حجرة صغيرة فقيرة منخفضة ووسخة في دار اليهود ، فليس لهؤلاء الأراضي والبساتين فهم يمارسون بعض الأعمال التجارية الصغيرة أو يرقعون براذع الحمير والبغال ، وهي صناعة حكر في هذا البلاد[53] .

ب- تعريف افرايم انكاوة (انقاوة) :

اسمه هوشي بن صمويل بن يهود الإسرائيلي ، المالقي الأندلسي اليهودي الأصل ، المعروف في الكتب الإسلامية بابن الأشنقر ، يعد من أشهر الأطباء و أمرهم قدوة و خنقا في ميدان الطب ، ولد بمالقة قبل سنة 820هـ ، اخذ العلم عن أبيه ، اشتهر بهذه الصنعة في الأندلس ثم انتقل إلى تلمسان وحط رحاله بها حيث زاول مهنة الطب وتدريسه للطلاب فلازمه الكثير وتوافدوا عليه من حواضر وأقطار مختلفة طلبا لهذا العلم . وقد درس عليه الرحالة المصري عبد الباسط و أجازه وقال « لم اسمع بذمي ولا رأيت كمثله في مهاراته في هذا العلم وفي علم الوقف والميقات « ، فشاعت شهرته في المدينة تلمسان ، وذاع صيته خارجها وأصبح الطبيب الخاص بالبلاط الزياني ، والمقرب من أمرائه[63] .

توفي في عام 845 هـ بتلمسان كما هو مرسوم على الرخامة المثبتة فوق قبره ولا يزال ضريحه الكائن بحي قباسة خارج باب القرماديين[73] محط الرحال من اليهود الذين لازالوا يزورون ضريحه إلى يومنا هذا [83] .

و تقول الأسطورة عنه انه قدم من اسبانيا ممتطيا أسدا ضخما ، ويحمل حول عنقه ثعبان كبير يستخدمه بطريقة بطولية للوصول إلى الجزائر والاستقرار بتلمسان [93] .

الوضع الاجتماعي لليهود داخل تلمسان :

عاشت الجماعات اليهودية في بلاد المغرب وبالخصوص تلمسان ، نظام الجوار أو الحماية في كنف القبائل البربرية أو العربية أيضا ، إذ عاشت أعداد من اليهود وسط هؤلاء وبين ظهرانيهم ليكفلوا لهم الحماية[04].

و قد عرفت الحارة التي كانوا يسكنوها بدرب اليهود و التي كانت تظم حوالي خمسمائة دار لليهود تقريبا كلهم أغنياء إلا أنهم لم يبقوا على هذه الحالة إلا لفترة من الزمن ، إذ نهبت أموالهم بعد موت الملك أبي عبد الله عام 923هـ فأصبحوا اليوم يكادون يتكففون الناس [14] .

وأما عن أسماء عائلات هذه الجالية تشير في بعض الأحيان إلى القطر الأصلي كعائلة مازتشيانو من مورشى و عائلة برشلو من برشلونة ، وعائلة خيان من خين و أبناء نوفير يعرفون باسم بن يونس ، و آخرون يشير إليهم السكان الأصليون باسم حرفهم كالصياغ أي حرفي الصياغة ، أو السباغ حرفي

الدباغة ، وكان يعرف كل من الاشقروداري وصاحب الذراع المكسورة بخصوصيتهم الجسدية .

بينما عائلات ايلوز و ايطاح فهي تعود بالذاكرة إلى الأصل البربري العريق .

وكان للطائفة اليهودية مقبرة خاصة ، ولها بيعتها و رئيس يدير شؤونها يدعى شيخ اليهود ليكون همزة وصل بينها وبين السلطات التلمسانية [24] .

كما امتلك اليهود كذلك الأرض الزراعية في تلمسان ، والدليل على ذلك انه خلال عملية النزوح التي اضطر بعض اليهود اللحاق بها من تلمسان إلى اشير ، كان هناك ضمن المبعدين ملاك الأراضي الزراعية ، وهناك معلومات عن عمل بعض اليهود في زراعة الكروم ، وهو من المزروعات التقليدية التي تستخدم في صناعة الخمور التي تخصص فيها اليهود ، ومن هنا يتضح أن عمل اليهود لم يقتصر على نوع معين من المزروعات بل من المحتمل أنهم غرسوا جميع المزروعات ، وخاصة أن تلمسان غلاتها و مزروعاتها كثيرة و فواكهها جمة [34].

و ما ميز اليهود الذين عاشوا في المغرب اللباس الذي كانوا يختصون به دون غيرهم و ذلك ثياب كحلية سوداء و أكمام مفرطة السعة تصل إلى قريب من أقدامهم. شاع هذا الزي في جميع يهود المغرب ، ولكن في تلمسان فقد تميزوا بثياب صفراء وعمائم صفراء وقد أمرهم أبو عبد الله بلبس هذا النوع .

و قد أفردهم بهذا الزي و تميزه إياهم به شك في إسلامهم ، وكان يقول : « لو صح عندي إسلامهم لتركتهم ي ختلطون بالمسلمين في أنكحتهم و سائر أمورهم و لو صح عندي كفرهم لقتلت رجالهم و سبيت ذرا ريهم ، وجعلت أموالهم فيئا للمسلمين ، ولكنني متردد ولم تنعقد عندنا ذمة ليهودي ولا نصراني إنما اليهود عندنا يظهرون الإسلام ويصلون في المساجد ويقرؤون أولادهم القران جارين على ملتنا وسنتنا والله أعلم بما تكن صدورهم وتحوي بيوتهم [44] ».

دفع اليهود في تلمسان على العهد الزياني الجزية وكانت تتراوح ما بين دينار وثلاثة دنانير في السنة وكانت تفرض على الرجال دون النساء [54] .

وهكذا سيعيش هذا العلم الصغير عيشة هنيئة إلى غاية 1442م تاريخ موت قائدهم الذي بدت له تلمسان وكأنها حبة تين في باكورتها ، ومنذ ذلك الحين ويهود تلمسان يحتفلون ويحيون ويمجدون ذكرى قديسهم ، ففي اليوم الثالث والثلاثين من اومر بعد عيد[64] .

الفصح [74] كانت تقام هيلولة [84] التي يدل اسمها على البهجة التي تستهل المراسيم الدينية و الحفلات الدنيوية ، ومن اجل زيارة صانع المعجزات كان الحضور من مختلف الجهات لطلب الشفاء ورجاء نهاية العقم فكانت فرصة للجميع للتنعم بالسعادة اليوم والتلذذ بنوع من رغد العيش . وهذه

الظاهرة كانت تحدث مرة واحدة على الأقل في السنة [94] .

- موقف المجتمع من الجالية اليهودية :

ورد في القران الكريم العديد من الآيات القرآنية التي تأمر المسلمين بمعاملة أهل الكتاب معاملة احترام لديانتهم ، ونورد هنا بعض من هذه الآيات التي تحث المسلمين على معاملة أهل الذمة معاملة تسامح و إخاء وحب ، قال الله تعالى « امن الرسول بما انزل إليه من ربه و المؤمنون كل امن بالله و ملائكته وكتبه ورسله « البقرة 285 . وجاء في قوله تعالى في كيفية التعامل مع أهل الذمة معاملة الرحمة والعدل في قوله « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم ، إن الله يحب المقسطين « الممتحنة 8 [05] . لذلك استقبل أمراء الدولة الزيانية اليهود كما يستقبلون إخوانهم المسلمين وعاملوهم أحسن من غيرهم ، إذ لعب اليهود دورا هاما في المجال الدبلوماسي بين الدول الاسبانية والدولة الزيانية ، فقد أرسل الملكان الفنسو الثالث ويعقوب الثاني ، عاملا ارغونة على التوالي بعثة دبلوماسية إلى تلمسان تتكون من أبراهام وصمويل ويونداني.

كما استعمل بنوزيان اليهود في البعثات الدبلوماسية حيث أرسل السلطان عثمان بن يغمراسن أبراهام اليهودي رفقة الفقيه التلمساني محمد صميح إلى حاكم برشلونة[15] .

ونال اليهودي Asruccohen مكانة اكبر لدى الزيانيين بحيث كان طبيبا خاصا للأمير و مستشاره و مقربيه ورئيسا للجالية اليهودية التلمسانية قبل مجيء Ribach خليفة بن رقاصة برز هو الآخر في دولة بني زيان وتقلد عدة مناصب الحاجب[25] .

ولم يعثر على وثائق تدل على احتجاج المسلمين ضد قدوم اليهود إلى دار الإسلام بل تجدهم قد حظوا باستحسان سلاطين الدولة الزيانية الذين سمحوا لهم بالإقامة في عاصمتهم [35] ، وإنما وفرت لهم السلطات الإسلامية حرية السكن والتنقل بسبب سماحة الإسلام والمسلمين وكان مقابل ذلك التزام اليهود بما عليهم من جزية ، ولم يتعرضوا إلى الاضطهاد في بلاد المغرب العربي إلا نادرا ، وكان يعتبر ذلك الا حدثا عابرا [45].

إن بعض الفقهاء عارضوا هذه الوضعية في مقدمتهم نجد عبد الكريم المغيلي [55] الذي شن حربا على هؤلاء . الذي ترك تلمسان وتوجه إلى توات ، اذ كتب المغيلي إلى علماء تلمسان بشان هدم بيع ومعابد اليهود ، فانقسم هؤلاء العلماء بين مؤيد للمغيلي ومعارض له ، فمن المؤيدين له نجد الإمام محمد بن يوسف السنوسي المشهور بتأليفه في علم التوحيد المتوفى سنة 895هـ / 1484م [65] ،

ولقد استفدنا مما استدل به السنوسي على فتواه الفقهية الصيغة السياسية التي اكتشفها في هذه القضية وعرفنا مدى الهوة العميقة التي أحدثها اليهود.

وقد علق المغيلي على تعامل السلطة مع اليهود فيقول « من التعدي والطغيان والتمرد على ما في الأحكام بتوليه أرباب الشركة أو لخدمة السلطان وانه تسهيلا من المسلمين مع اليهود حتى كان الواحد منهم يقربه إلى اليهود من نفسه وعياله أو استعمله في أعماله ويجعل بيده ما شاء من ماله مع انه لا دين له ولا مروة «.

والرأي المعارض لعبد الكريم المغيلي هو أن هؤلاء اليهود يوجدون في منطقة ليس لها سلطان ، و أهل الوطن يعتمدون على ذوي الوجاهة ، أي شيوخ قبائل الناحية الذين يتحكمون في أموال الوطن ، ولذا لا يمنع اليهود بان تكون لهم علاقة حسنة بهذه الفئة للمحافظة على تجارتهم ، وحتى تقيم نصيبا من الأموال لصالح هؤلاء الناس .

وما هو معروف في المصادر الإسلامية أن عبد الكريم المغيلي قد أباح أموال اليهود ودماءهم و أعلن الجهاد في قتالهم ، ولعل هذا أساء إلى خلفائهم من قصور قوات الذين كانت لهم علاقة ودية لهؤلاء اليهود[75].

المراجع

1-فوزي سعد الله ،يهود الجزائر هؤلاء المجهولون ، شركة دار الأمة للطباعة و الترجمة و النشر ، الجزائر (دت) ص 25.

2-إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ، البداية والنهاية ج 1 ، ط 2 ، دار الغد العربي القاهرة 1990 م ص 152

3-فوزي سعد الله المرجع السابق، ص- ص 137-237 .

4-عبد الرحمن البشير ، المرجع السابق، ص 248 .

5-الحسن بن محمد الوزان الفاسي المصدر السابق، ص 20 .

6-عيسى شنوف المرجع السابق ، ص 63 .

7-نصر الدين براهامي ، المرجع السابق ، ص 69 .

8-هدى درويش ن المرجع السابق، ص 149.

9-عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق، ص 193.

10-فوزي سعد الله ، المرجع السابق، ص- ص ، 80- 81 .

11-عبد العزيزفيلالي ، المرجع السابق، ص 195 .- عبد الرحمن البشير ، المرجع السابق، ص 111 .

12-ابن مريم ، المصدرالسابق، ص 237 .

13-عبد الواحد المراكشي ، المصدرالسابق ص-ص، 208- 209 .

14-بسام عبد الرزاق شذقان ، المرجع السابق ص 154 .

15-عيسى شنوف المرجع السابق ص 64 .

16--حسن الوزان المصدرالسابق ص 20 .

17- الشريف الادريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ج 1 ط 1 ، عالم الكتب ،بيروت 1989 ص 248 .-عبد الواحد المراكشي ، الموجب في تلخيص أخبار المغرب والأندلس ط 1 ت ، صلاح الدين الهواري ، مكتبة العصرية ، بيروت 2006 ص –208.

18-محمد الطمار ، تلمسان عبرالعصور ، دورها في سياسة و حضارة الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007 ، ص 222 .

19-بسام عبد الرزاق شذقان ، المرجع السابق ص 53 .

20-محمد الطمار ، المرجع السابق ،ص 222 .

21- اليهود القدامى : هم الذين جاؤوا بمجرد تخريب المعبد الأول وقيل أيضا أن غيرهم كانوا سكان أصليين اعتنقوا الديانة اليهودية . يذكره عيسى شنوف ، المرجع السابق ، ص 59 . -عبد العزيز فيلالي ، نفس المرجع السابق، ص 195 .

22-فوزي سعد الله ،يهود الجزائر هؤلاء المجهولون ، شركة دار الأمة للطباعة والترجمة و النشر ، الجزائر (دت) ص 25.

23-إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ، البداية والنهاية ج 1 ، ط 2 ، دار الغد العربي القاهرة 1990 م ص 152 .

24-الحاج محمد بن رمضان الشاوش ، نفس المرجع السابق، ص 264-265 .

25-حسن الوزان ، نفس المصدر السابق، ص 20 . عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق ، ص 193 .- فوزي سعد الله، المرجع السابق ، ص- ص 22-21[85]

الهوامش

1 -إسماعيل بن عمربن كثيرالقرشي ، البداية والنهاية ج 1 ، ط 2 ، دارالغد العربي القاهرة 1990 م ص 152 .

2 - لابد أن نشيرأن هنا تفرقة هامة جاءت في القران الكريم بين بني إسرائيل واليهود ، فلفظ إسرائيل هو اقرب إلى الشريف منها إلى الذم . أما لفظ اليهود فما ورد في كتاب الله عزو جل إلا في مجال التقريح والذم . فبنوإسرائيل هم الذين امنوا بالله وبدعوى موسى عليه السلام أما اليهود فهم من اتخذوا دين موسى شريعة لهم و ساروا على درب الأحبار . انظراخمس حسن صبحي ، المسلمون والمسيحيون تحت الحصار اليهودي ،ط1 ، دار العربية للطبا
عة والنشر القاهرة 2002 ص 22 .

3 - فوزي سعد الله .يهود الجزائر هؤلاء المجهولون ، شركة دارالأمة للطباعة و الترجمة و النشر ، الجزائر(دت)
ص 25.

4 - فوزي سعد الله، المرجع السابق ، ص- ص 22-21 .

5 - يهوذا : نسبة إلى قبائل يهوذا بالجنوب و عاصمتها القدس .

6 - فوزي سعد الله ، المرجع السابق ص- ص 23-22 .

7 - هدى درويش ، العلاقات التركية اليهودية وأثرها على البلاد العربية منذ قيام دعوة يهودا الدونمة 1248م إلى نهاية القرن 20م ط1 ، دارالقلم للنشروالتوزيع ، دمشق 2002 م ص 16 .

8 - فوزي سعد الله ، المرجع السابق ص 23

9 - يقال ان تيتوس Tutus ملء 12 سفينة وقام بترحيلها إلى شمال إفريقيا .

10 - فوزي سعد الله ، المرجع السابق ص- ص 24-22 .

11 - فوزي سعد الله ، المرجع السابق ص 23.

12 - محمد بن عمرالعدواني ، تقديم وتغريب أبو القاسم سعد الله ط3 ، دارالبصائرالجزائر 2007 ص 190 .

13 - عبد الرحمان البشير ، اليهود في المغرب العربي ، عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية ط3 القاهرة 2001 ص 53 .

14 -عيسى شنوف ، يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود (دط)، دار المعرفة ، باب الواد ،

الجزائر(دس) ، ص 60 .

15 - محمد الطمار ، تلمسان عبر العصور ، دورها في سياسة و حضارة الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007 ، ص 222 .

16 - بسام عبد الرزاق شذقان ، المرجع السابق ص 53 .

17 - محمد الطمار ، المرجع السابق ،ص 222 .

18 - اليهود القدامى : هم الذين جاؤوا بمجرد تخريب المعبد الأول وقيل أيضا أن غيرهم كانوا سكان أصليين اعتنقوا الديانة اليهودية . يذكره عيسى شنوف ، المرجع السابق ، ص 59 .

19 -عبد العزيز فيلالي ، نفس المرجع السابق، ص 195 .

20 - الحاج محمد بن رمضان الشاوش ، نفس المرجع السابق، ص 264-265 .

21 - حسن الوزان ، نفس المصدر السابق، ص 20 .

22 - يقال ان تيتوس Tutus ملء 12 سفينة وقام بترحيلها إلى شمال إفريقيا .

- فوزي سعد الله ، المرجع السابق ص- ص 24-22 .

- فوزي سعد الله ، المرجع السابق ص 23.

- محمد بن عمر العدواني ، تقديم وتغريب أبو القاسم سعد الله ط3 ، دار البصائر الجزائر 2007 ص 190 .

- عبد الرحمان البشير ، اليهود في المغرب العربي ، عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية ط3 القاهرة 2001 ص 53 .

-عيسى شنوف ، يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود (دط)، دار المعرفة ، باب الواد ، الجزائر(دس) ، ص 60 .

- محمد الطمار ، تلمسان عبر العصور ، دورها في سياسة و حضارة الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007 ، ص 222 .

- بسام عبد الرزاق شذقان ، المرجع السابق ص 53 .

- محمد الطمار ، المرجع السابق ،ص 222 .

- اليهود القدامى : هم الذين جاؤوا بمجرد تخريب المعبد الأول وقيل أيضا أن غيرهم كانوا سكان أصليين اعتنقوا الديانة اليهودية . يذكره عيسى شنوف ، المرجع السابق ، ص 59 .

-عبد العزيز فيلالي ، نفس المرجع السابق، ص 195 .

- الحاج محمد بن رمضان الشاوش ، نفس المرجع السابق، ص 264-265 .

- حسن الوزان ، نفس المصدر السابق، ص 20 .

- عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق، ص 194 .

23 - نصر الدين براهامي ، تلمسان الذاكرة ط 3 ، منشورات وكالة الجزائر 2007 ،ص 69 .

24 - بسام عبد الرزاق شذقان ، المرجع السابق، ص 154 .

25 *-تلموذية: تفسير ديني يتكون من المبشة وغيارة انظر عيسى شنوف ، المرجع السابق، ص223.

26 - عيسى شنوف ، المرجع السابق ص 63 .

27 -الحاج محمد بن رمضان شاوش ، المرجع السابق، ص 63 .

28 -بسام عبد الرزاق شذقان ، المرجع السابق، ص54.

29 - نصر الدين براهامي ، نفس المرجع السابق، ص 69 .

30 *- المشور أو القصبة التي تقع بالجهة الجنوبية من المدينة لها شكل مستطيل يبلغ طوله 490 م و عرضه 280 م ، وقد شيد في المكان الذي نصب فيه يوسف بن تاشفين خيمته محاصرا أغادير سنة 1145 م ، و هو عبارة عن قلعة محصنة ، وكان المقر الرئيسي لإقامة سلاطين الدولة بابان . للتفصيل انظر مختار حساني ، موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية ، مدن الغرب – ج4 – دار الحكمة ، الجزائر 2007 ، ص 9 .

31 -بيل الفريد ، الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي إلى حتى اليوم ، ت ، عبد الرحمن بدوي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1987 ، ص 273 .

32 - عيسى شنوف المرجع السابق ، ص 63 .

33 -نصر الدين براهامي ، المرجع السابق ، ص 69 .

34 *- قرية الثلاثا ، قرية فريدة مبنية على ارض منحدرة و مقسمة إلى حيين حي المغانين وحي الجعالين .

35 - بيل الفريد ، بني سنوس و مساجدها في بداية القرن العشرين ، دراسة تاريخية و أثرية ، تقديم وتعريب ، محمد حمداوي ط3 ، دار الغرب للنشر و التوزيع ،(د ت) ، ص 74.

36 - عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق ، ص – 249 .

37 - باب القرماديين :هو احد الأبواب الرئيسية لمدينة تلمسان ، يقع الشمال الغ ربي للمدينة ، و يعتبر الحصن الدفاعي الأساسي الذي يحمي مدخل المدينة ، انظر ، يحي بن خلدون ، المصدر السابق، ص 90.

38 - فوزي سعد الله المرجع السابق، ص- ص 237-137 .

39 - فوزي سعد الله ، المرجع السابق ، ص –ص 237-137 .

40 - عبد الرحمن البشير ، المرجع السابق، ص 248 .

41 - الحسن بن محمد الوزان الفاسي المصدر السابق، ص 20 .

42 -حسن الوزان المصدر السابق ص 20 .

43 - الشريف الادريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ج 1 ط 1 ، عالم الكتب ،بيروت 1989 ص 248 .-عبد الواحد المراكشي ، الموجب في تلخيص أخبار المغرب والأندلس ط 1 ت ، صلاح الدين الهواري ، مكتبة العصرية ، بيروت 2006 ص –208.

44 - عبد الواحد المراكشي ، المصدر السابق ص-ص، 208- 209 .

45 - بسام عبد الرزاق شذقان ، المرجع السابق ص 154 .

46 - عيسى شنوف المرجع السابق ص 64 .

47 -عيد الفصح : يطلق بعض المستعربين من علماء اليهود على عيد الفصح هذا عيد الفسخ ، واصل معنى الكلمة قديمة وهي الخطوة و العبور و المرور ، وهو عيد بدوي قديم من أعياد الرعاة كانت كل أسرة من أسر العبريين تحتفل به ليلا في بيتها ، فتقدم باكورة قطيعها وتكفل تكاثره ، وكان موعد الفصح في مستهل الربيع (14 ابريل) و هو عيد الصحبة كما هو عيد خبز الفطير و يحتفل به أيضا لذكرى خروج اليهود من مصر فيقيمون وليمة اسمها سيدر انظر : محمد بيومي مهران ، بنو إسرائيل ، ج 4 ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية 1999 ص- ص ،522-521 .

48 - هيلولة : احتفال يقام يوم لاغ با – اوميرعلى اضرحة الحاخامات المحليين انظر : عيسى شنوف ، المرجع السابق ص 221 .

49 - عيسى شنوف ، المرجع السابق ص 64 .

50 -هدى درويش ن المرجع السابق، ص 149.

51 - عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق، ص 193.

52 - فوزي سعد الله ، المرجع السابق، ص- ص ، 80- 81 .

53 -عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق، ص 195 .

54 - عبد الرحمن البشير ، المرجع السابق، ص 111 .

55 * - المغيلي هو أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم المغيلي ينسب إلى قبيلة مغيلة القاطنة في نواحي تلمسان ، وقد عاش في وقت كانت فيه ظروف المغرب الأوسط ليست على ما يرام من الناحية السياسية ينظر إلى – ابن عبد الله محمد بن احمد الملقب بابن مريم ، البستان في انظر أولياء وعلماء

من تلمسان ، تحقيق بن أبي نشب (دط) ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1986 ، ص 256 .

56 - ابن مريم ، المصدر السابق، ص 237 .

57 - عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق ، ص 193 .